بسم الله الرحمن الرحيم

فستُبصر ويُبصرون بأييكم المفتون ... [حسين بن محمود]
1 رمضان 1437هـ

فستُبصر ويُبصرون بأييكم المفتون

بينما ينقل لنا العراقيون صوراً مروعة لحال النازحين من الفلوجة في الشبكة العالمية والبرامج الاجتماعية ، وبينما يرى العالم ويسمع ما يحصل للمسلمين في العراق من مجازر على أيدي الرافضة الخمينية الكافرة المجرمة : تنقل وسائل الإعلام الغربية (كالبي بي سي ، والفرنسية 24 ، والسي إن إن ، وغيرها من وسائل إعلام الكفار العرب والعجم) أن الدولة الإسلامية تقتل النازحين والفارين من الفلوجة !!

بينما نرى كل يوم صور المعذّبين الذي تركوا الفلوجة خوفاً من القصف ليأتيهم ما هو أشد منه على يد المليشيا الخمينية ، وبينما نسمع عن اعتداءات على أعراض الرجال والنساء والأطفال على أيدي هذه المليشيا الكافرة المرتدة : نرى ونسمع من إعلام الدول العربية عن إرهاب الدولة الإسلامية ، وعن عملية "تحرير" الفلوجة على يد الحكومة العراقية الوطنية وجيشها الباسل الذي يحارب الإرهاب !!

الكفر ملّة واحدة ، {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} (الأنفال : 73) ، {وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} (الجاثية : 19) فهؤلاء الذين تواصوا على حرب الإسلام وتحزّبوا عليه باسم التحالف الدولي ، وباسم الحرب على الإرهاب ، وبإسم تحرير العراق ، كلهم على دين واحد {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (المائدة : 51) ، فمن يتولى النصارى فهو نصراني ، ومن يتولى اليهود فهو يهودي ، ومن يتولى الرافضة فهو رافضي ، وكلهم يريدون تحقيق هدف واحد : استئصال الإسلام من الأرض ، وإن تعددت المسميات : فهذا يعلن محاربة الوهابية ، وهذا يُعلن محاربة الإرهاب ، وهذا يُعلن محاربة الخارجية والغلو ، والحقيقة أن كل هذه المسميات لها معنى واحد عند الجميع : الإسلام ..

كم حذّرت "الدولة الإسلامية" من هؤلاء العملاء ، وكم تكلّم الزرقاوي – رحمه الله وتقبله في الشهداء – في شأن الرافضة ، عندها رُمي – رحمه الله – بالطائفية وإرادة إشعال الفتنة بين السنّة والرافضة ، وكانت هذه الاتهامات من "أهل السنة" ذاتهم الذين يتباكون اليوم على الفلوجة ويلعنون الرافضة صباح مساء !!

عندما كفّرت "الدولة الإسلاميةُ" هذه الجماعات الداخلة في العملية السياسية في العراق ، قالوا : خوارج تكفيريون غلاة يكفّرون المسلمين ويريدون إضعاف "أهل السنة" في العراق ليتمكّن المالكي .. قالوا : هؤلاء عملاء للمالكي وإيران !! كانت هذه الاتهامات دفاعاً عن هذه الأحزاب والقبائل التي تحاصر الفلوجة اليوم مع الحشد الرافضي الخميني ، هي ذاتها الجماعات التي تبارك للعبادي بدئ عملية تحرير الفلوجة ، وتبارك للحشد الخميني قتله لأطفال المسلمين وهتكه للأعراض باسم محاربة الإرهاب !!

هل أخطأت "الدولة الإسلامية" عندما أعلنت الحرب على الرافضة في العراق في ظل وجود الأمريكان !! هل كانت تريد الفتنة !! هل أخطأت "الدولة الإسلامية" في تكفير هذه الأحزاب والجماعات العراقية المنسوبة زوراً لأهل السنة !! ماذا يقول البعض الآن وهم يرون ما يفعل هؤلاء بأهلنا في الفلوجة وديالى وبغداد والبصرة وغيرها من مناطق العراق والشام !! هل لا زال هؤلاء "الشيعة" إخواننا في الدين ، ومن أهل القبلة ، وخلافنا معهم خلاف سياسي وفقهي بسيط !! هل لا زالت هذه الجماعات المنسوبة زوراً لأهل السنة باقية على إسلامها ودينها وسنّيّتها !! ألم يأن للبعض أن يعترف بأن "الدولة الإسلامية" كانت على حق في تكفير هؤلاء وحربهم ومحاولة استئصال هذا الورم الخبيث من جسد الأمة !!

هذه الأحزاب السياسية التي تنافس الإعلام النصراني في تجميل وجه العبادي وحشده القبيح ، هذه الأحزاب التي ما فتئت تحارب الإسلام لتحقيق مصالح شخصية على حساب دماء وأعراض المسلمين !! هذه الأحزاب التي بدأ البعض يتبرأ منها وينأى بنفسه عنها بعد أن استمات في الدفاع عنها والنيل من "الدولة الإسلامية" التي عرفت حقيقتها منذ البداية فكفّرتها وأعلنت الحرب عليها ..

لا زلنا نذكر تلك الكلمات وتلك المقالات والبيانات التي كتبها البعض دفاعاً عن هذه الأحزاب الخبيثة .. لا زلنا نذكر تلك الهجمات المتكررة على "الدولة الإسلامية" الغالية الخارجية التي تكفّر المسلمين "الشيعة" .. ها هي أحزابكم السنّيّة المحترمة توالي الأمريكان والرافضة وتحارب من أجلهم المسلمين وتعين على قتلهم وهتك أعراضهم ، فأين أقلامكم ، وأين ألسنتكم وأين علمكم وبياناتكم وأنتم تعلمون يقيناً أنهم ارتدوا عن الدين باتفاق علماء الإسلام قاطبة !!

إننا لا نطالب هؤلاء بالكتابة ، ولا نطالبهم بإصدار بيانات ولا حتى تغريدات ، وإنما نطالبهم اليوم بكف ألسنتهم عن "الدولة الإسلامية" التي تدافع عن دماء وأعراض المسلمين في الفلوجة ، نطالبهم بالسكوت وإلجام ألسنتهم عن الدولة الإسلامية التي يبذل جنودها الأرواح رخيصة للدفاع عن أعراض المسلمين في الفلوجة ، تلك الأعراض التي أعانت أحزابكم "المعتدلة" على هتكها ، تلك الأعراض التي تزعمون أنكم تدافعون عنها بتغريدات وتصريحات من بيوتكم وبين اهليكم ومن أمام موائدكم وخلال أجهزتكم الذكية وعلى مكاتبكم الفارهة بينما رجال الدولة الإسلامية الشُّعث الغُبر يعتلون السيارات المفخخة ويحدثون المجازر في الرافضة دفاعاً عن أعراض المسلمات اللاتي تزعمون أنهن أخواتكم ، ولو كن كذلك لخجلتم من أنفسكم قليلاً ولم

تتكلموا في رجال يسكبون دمائهم دفاعاً عنهن ، ولكنها ادعاءات فارغة كاذبة تحاكي كذبة دفاعكم عن الإسلام وحرصكم على دماء المسلمين ..

إننا نطالب هذه الاقلام ، وتلك الألسن ، وهؤلاء العلماء والدعاة والكتاب أن يلزموا حدودهم اليوم ، وأن يعرفوا أن الأمة في حالة غليان ، وكل كلمة تُقال اليوم عن "الدولة الإسلامية" ستكون لها تبعات خطيرة على مستقبل الإسلام في العراق ، فكفى إرجافاً وكفى تخذيلاً وكفى إعانة للكفار على المسلمين ..

نعم ، إن النيل من "الدولة الإسلامية" في الفلوجة اليوم هو من باب إعانة الكفار على حرب المسلمين ، وهذه الإعانة كفر وردّة عن الدين إتفاقاً ، ومن شاء فليقرأ آيات الولاء والبراء في القرآن ، وليقرأ تفاسير أهل العلم ، وليقرأ أقوال العلماء في المظاهرة والولاء والبراء ليعلم أنه يقع في الكفر والردّة بكلمة يقولها لا يلقي لها بالاً تهوي به في نار جهنّم والعياذ بالله ..

لا يكفي البعض أن ولاة أمره يدعمون الخمينية في قصف الفلوجة بالمال والسلاح والطيران ، ولا يكفي البعض أن بلاده مشاركة في الحملة الصليبية التي تقصف المسلمين في الفلوجة وفي العراق والشام ، ولا يكفي البعض أنه خانع ذليل أمام هؤلاء الحكام العملاء الذين باعوا الأعراض والدماء ليُرضوا النصارى فيُبقوهم على عروشهم !! لم يقنع هؤلاء بالخنوع والسكوت والذلّة التي هم فيها أمام هؤلاء الطغاة حتى حرّكوا ألسنتهم وطعنوا في المجاهدين ليكونوا عوناً لحكامهم الموالين للنصارى على حرب المسلمين !!

مهما ادعى البعض الإختلاف مع الدولة الإسلامية في اجتهاداتها وتصريحاتها ، ومهما تفلسف البعض في حكمه على سياسات الدولة الإسلامية وعملياتها ، ومهما تشدّق البعض بالاعتدال والوسطية وانحراف الدولة الإسلامية عن معانيها ، ومهما كان رأي البعض في قيادات الدولة الإسلامية وبعض رجالاتها ، فالوقت اليوم ليس وقت خلافات ، ولا يسع المسلمون اليوم مثل هذه التنظيرات ، فالأمر اليوم أمر دماء وأعراض ودين ، فلا يجوز لأحد أن يكون عوناً للكفار على المسلمين ، فالدولة الإسلامية اليوم تمثّل الإسلام في الفلوجة ، وتمثّل الجهاد ، وتمثّل قوّة المسلمين ، وتمثّل قيادة المسلمين في وجه هذه الهجمة الكفرية العاتية الشرسة ، فكل إرجاف وتخذيل وطعن في الدولة الإسلامية اليوم يصب في مصلحة الرافضة الخمينية والنصارى والمرتدين ..

ألا فليعلم من يطعن في الدولة الإسلامية اليوم أنه يطعن الإسلام في ظهره ، وليست الدولة الإسلامية هي الإسلام ، وإنما هي التي تذود عن حياض المسلمين ، فكل كلمة من شأنها أن تضعف معنويات جنود الدولة الإسلامية أو تضعف نصرة أنصارها أو تخذّل عن الدولة الإسلامية فهي في صالح أعداء الدين ، وإعانة للكفر في حربه على الإسلام ..

من شاء فلينصر الرافضة والنصيرية والنصارى والمرتدين بالطعن في الدولة الإسلامية ، ومن شاء فليشدّ من أزر جنود الدولة الإسلامية الذين يدافعون عن أعرض المسلمين ودمائهم ودينهم {فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا} (الكهف : 29) .. ألا فليعم الجاهل بأن حرب الفلوجة اليوم : حد بين الإسلام وبين الكفر والردّة ، فلينظر أحدنا أين هو منها ، ولا والله

لن تنفع الحزبيّة صاحبها ، ولن ينفع المرء عداوته للدولة الإسلامية يوم يلقى الله جل وعلا وقد أعان أعداء دينه على حرب ملّته ..

ملاحظة : لا يجوز تمكين نساء وأطفال المسلمين من مغادرة الفلوجة ليقعوا في أسر الرافضة فيهتكوا أعراضهم ، فالموت في القصف أهون من هتك العرض ، وعليه : فلا يجوز لرجال الفلوجة تمكين نسائهم من مغادرة الفلوجة في الممرات التي يدعي الرافضة أنها آمنة ، لأننا نعلم يقيناً أنها ليست كذلك ، ولا يخرجن إلا برفقة المجاهدين في ممرات يعلمونها توصلهم إلى أماكن المسلمين في حدود الدولة الإسلامية أو عند قبائل مؤتمنة ، وموت جميع رجال الفلوجة أهون من المساس بعرض مسلمة .. كما لا ينبغي لمسلم يستطيع حمل السلاح والقتال أن يغادر الفلوجة ، فالقتال فيها فرض عين على أهلها دفاعاً عن العرض والدين ، ومن هرب منها وهو من أهل القتال فهو آثم ، وكيف يخرج من الفلوجة من يعلم أنه يقع في أسر الرافضة الذين يسومونه سوء العذاب ويعتدون على عرضه !! أليس الموت أشرف من هذا الأسر ، فكيف بمن يقاتل دفاعاً عن دينه وعرضه ونفسه ، فالموت في سبيل كل هذا شهادة !!

اللهم عليك بمن يخذّل ويُرجف ويطعن في المجاهدين ، اللهم اقطع لسانه ، وشلّ أركانه ، وأرنا فيه عجائب قدرتك .. اللهم إن النفوس تُزهق ، والأعراض تُنتهك ، والمجاهدون يبذلون الوسع والطاقة ، وأنت سبحانك لم تحمّل عبادك فوق وسعهم وطاقتهم فالطف بهم وارحمهم وانصرهم على القوم الكافرين .. اللهم من أعان الرافضة أو النصارى أو النصيرية ولو بكلمة واحدة فانتقم منه يا قوي يا جبّار .. اللهم عليك بمن يدّعون الإسلام ويعينون على هدمه بقتال المجاهدين أو الإعانة على قتالهم أو تزهيد الناس فيهم ، اللهم رد كيدهم في نحورهم واجعل الدائرة عليهم وخذهم أخذ عزيز مقتدر ..

اللهم انصر المجاهدين في الفلوجة وفي الأرض كلها ، اللهم احفظ دماء المجاهدين ، واحفظ أعراض المسلمين ، ومكّن عبادك من رقاب أعداء دينك يا رب العالمين .. اللهم نصرك الذي وعدت عبادك المؤمنين .. اللهم نصرك الذي وعدت عبادك المتقين ، اللهم نصرك الذي وعدت عبادك المجاهدين .. اللهم أرنا في الرافضة ومن ظاهرهم يوماً يشيب له الولدان .. اللهم عاجلاً غير آجل .. اللهم احصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تغادر منهم أحدا ، إنك القادر القاهر فوق عباده ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ..

كتبه

حسين بن محمود

غرة رمضان 1437هـ